(161) قرنا من قرن فأخبرناهم أنا أهلكنا قوم نوح بكذا، وقوم هود كبذا، وقوم صالح بكذا " لعلهم يتذكرون " فيخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن كان قبلهم. واصل التوصيل من وصل الحبال بعضها بعض. ومنه قول الشاعر: فقل لبني مروان ما بال ذمة * وحبل ضعيف ما يزال يوصل (1) والمعنى انا اتبعنا القرآن بعضه بعضا. وقيل: معناه فصلنا لهم القول. وقوله " الذين آتيناهم الكتاب " يعني التوراة * (من قبله) * يعني من قبل القرآن وقد تقدم ذكره في قوله " فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل ". وقوله " هم به يؤمنون " أي هم بالقرآن يصدقون من قبل نزوله وبعد نزوله. ويحتمل أن تكون الكناية عن النبي (صلى ا عليه وآله)، وتقديره الذين آتيناهم الكتاب من قبل محمد هم بمحمد يؤمنون، لانهم كانوا يجدون صفته في التوراة ثم قال * (وإذا يتلى عليهم) * يعني القرآن " قالوا آمنا به " أي صدقنا به " انه الحق من ربنا انا كنا " من قبل نزوله " مسلمين " به مستمسكين بما فيه. ثم اخبر تعالى ان هؤلاء الذين وصفهم يعطيهم ا أجرهم اي ثوابهم على ما صبروا في جنب ا " مرتين " إحداهما - لفعلهم الطاعة، والثانية للصبر عليها لما يوجبه العقل من التمسك بها، والصبر حبس النفس عما تنازع اليه فيما لا يجوز أن يتخطأ اليه، ولذلك مدح ا الصابرين. والصبر على الحق مر إلا أنه يؤدي إلى الثواب الذي هو أحلى من الشهد، فهؤلاء صبروا على الامتناع من المعاصي، وعلى فعل الطاعات. وقيل: صبروا على الاذى في جنب ا.

---

(1) تفسير القرطبى 13 / 295 والطبري 20 / 51 مع اختلاف قليل في الرواية (*)